

الإخوة والأخوات أهلا وسهلا بكم وأرحب بوجودكم في هذا اللقاء الهام

واود أن أبدأ كلمتي بمقولة جميلة لماري روبينسون المفوضة العامة لحقوق الإنسان التي تقول " عندما تتولى النساء القيادة فإنهن لا يعملن باعتبارهن أفرادا فحسب ، وإنما بحساسية شديدة إزاء المجتمع ، والتحرك من خلال شبكات العمل بصورة حقيقية ، كونهن يمتلكن مهارات إبداعية في الحوار ، ويقمن بطرح نمط منفتح ومرن للقيادة ."

رغبت بان ابدأ ورقتي بها كونها تصف بشكل رائع القدرات الخاصة التي تتمتع بها النساء في كل العالم حين يتولين القيادة ، فكيف سيكون الحال في فلسطين التي كان وما زال للنساء فيها دور بارز وطليعي في رفد النضال الوطني الفلسطيني بالتضحيات على مدار عقود طويلة، حتى أصبحت تجربة المرأة الفلسطينية مثلا تتعلم منه النساء في كل العالم .

ويتضح هذا حين ندخل بمقارنات ما بين التجربة الفلسطينية وتجارب النساء العربيات ، نجد أننا أيضا رائدات ليس فقط بدورنا في معركة النضال الوطني ضد الاحتلال، ولكن أيضا برؤيتنا الاجتماعية المتقدمة والعصرية لمكانة المرأة ودورها في المجتمع الفلسطيني .

في هذه الورقة أردنا أن نركز على موضوع المشاركة السياسية للنساء وبالذات المشاركة في صنع القرار لأهمية هذا الموضوع في هذه المرحلة بالذات التي تشهد حراكا جديا باتجاه تحقيق المصالحة لطي صفحة الانقسام السوداء التي تركت بصمات مؤلمة في الذاكرة الفلسطينية ، ولعل النساء كن في مقدمة ضحايا هذا الانقسام والكل مطل ويدرك على ما عانت منه النساء في قطاع غزة من تنكيل وتقييد للحريات واعتداء على المقدرات الخاصة بالاتحاد العام للمراه الفلسطينيين، وما خلقه هذا الانقسام من حسرة وألم على الأمهات اللواتي فقدن أبناؤهن .

إن مجمل المنجزات التي حققتها النساء منذ تأسيس السلطة الوطنية الفلسطينية وحتى الآن كانت نتاجا لتضحيات وعمل نسوي دؤوب لفرض الوجود النسوي في كافة مناحي الحياة السياسية سواء في السلطة التنفيذية أو التشريعية أو في المؤسسات المختلفة للأحزاب السياسية أو المجالس المحلية والبلدية والوطنية في المؤسسات العامة ، ولإدراكنا وإيماننا العميق بان بناء مجتمع مدني ديمقراطي عصري يحترم حقوق المواطن ويكرس ما ورد في قانوننا الأساسي لا يتم ولن ينجح بدون شراكة حقيقية للنساء في كافة المجالات.

إن أدبيات وشعارات الأحزاب السياسية تنادي جميعا بأهمية اشتراك النساء وتتغنى ببطولات المرأة الفلسطينية ، وبأنها أم الشهيد وأخت الأسير ، وصانعة الرجال ، وما إلى ذلك من المقولات المستهلكة والتي لا تعني شيئا لنا كنساء ، بل تكرر واقعا تقليديا ، ولا ترق للمستوى المتقدم الذي وصلت إليه النساء الفلسطينيات على مستوى الرؤية والتطلعات والفكر الذي دعا ويدعو إلى المساواة التامة والشراكة التامة على أساس المواطنة ، ودون تمييز ، وهنا نود التركيز على دور الأحزاب السياسية كونها الأداة الأكثر فعالية في صنع التغيير الاجتماعي ، وكونها تعكس تطلعات وآمال غالبية أفراد المجتمع . فحين ينحصر تمثيل النساء في هذه الأحزاب بأعداد قليلة جدا لا تتعدى الصفة التمثيلية ، بالذات في حركة فتح كونها حركة سياسية

طليعية تقود النضال الفلسطيني منذ بداياته ، لنجد أن لا نساء في أعلى هيئة قيادية للحركة وهي اللجنة المركزية ، وفي المجلس الثوري هناك ما نسبته 13% فقط ، في الوقت نفسه كان تمثيل النساء في المؤتمر العام للحركة لا يزيد عن 10% من الاعضاء ، ففي هذه الحالة كيف سيكون للنساء دورا في التأثير في القرار الفتحاوي وفي سياسات وبرامج الحركة ، وينسحب هذا الكلام على على أحزاب اليسار ولكن بنسبه اقل ، وكم كان رائعا ان تتولى الاخنت زهيره كمال قيادة تنظيم فدا لتكون اول امراه تتولى منصب امين عام لحزب سياسي ونحن نؤمن ويشكل راسخ ان الاخنت زهيره ستكون نموذجا ناجحا وفاعلا لنؤكد مره اخرى ان النساء حين يكن قائدات يكون هناك نجاحا اوضح وانجازا اكبر , لاننا نعمل على تحدي الصورة النمطيه عن ادائنا والمرتبطة بثقافه بئده تقول بان النساء اقل كفاءه من الرجال . وفي جانب اخر منظمة التحرير الفلسطينية الإطار السياسي الشرعي للشعب الفلسطيني مازال تمثيل المرأة في أطرها القيادية ابتداء من اللجنة التنفيذية التي استطاعت النساء وفي مقدمتهم الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية فرض عضوية تمثيل امرأة فيها وهي الأخت حنان عشاوي . وينسحب هذا على المجلس المركزي والمجلس الوطني حيث أن عضوية النساء فيه مازالت بنسبة قليلة جدا ، ففي المجلس المركزي لا تتعدى نسبة تمثيل النساء 8% من مجموع الأعضاء .

ان الزيادة في نسب تمثيل النساء في المجلس التشريعي والتي وصلت إلى 13% ، وفي المجالس المحلية والبلدية ، يعود الفضل فيها إلى نظام الكوتا الذي اشترط وجود نساء على قوائم الأحزاب السياسية وبدون هذا كان تمثيل النساء سيكون اقل من هذا بكثير ، حيث أن التجربة الأولى في المجلس التشريعي كانت تعكس هذه الحقيقة ، حيث حين يترك الموضوع لقيادات الأحزاب لن تكون مصالح النساء في مقدمة أولوياتهم .

إننا كنساء فلسطينيات منتميات للاتحاد العام للمرأة الفلسطينية ، الإطار الجامع للنساء من مختلف التشكيلات السياسية ، نرى انه أن الأوان لان يكون هناك فعل جاد باتجاه فتح مجال أوسع لوجود نساء في مواقع قيادية تساهم في إحداث تغيير في الواقع الحالي سواء لتعزيز دور النساء في مواجهة الاحتلال ، وتعميق مفهوم المقاومة الشعبية الذي كان للنساء دورا رياديا فيه ، ولكن للأسف بدأ هذا الدور بالانحسار كنتيجة طبيعية لضعف الأحزاب السياسية في هذا المجال ، ومن جانب آخر لتعزيز دورها في المجال الاجتماعي للمساهمة بشكل فاعل في بناء مجتمع العدالة والمساواة والقانون.

إن ما حدث مؤخرا في اجتماعات المصالحة التي عقدت في القاهرة وما نجم عنها من تشكيل لجان للمصالحة المجتمعية والحريات العامة ، ولجان أخرى ينعدم فيها الوجود النسوي ، يعكس بوضوح حالة الاقصاء والتجاهل لوجود النساء ، ولا ندري هل هذا يعني أن لا علاقة للنساء بموضوع المصالحة ، وكيف سيتم تحقيق مصالحة حقيقية تمحو كل الأم المرحلة الماضية دون حضور نسوي يساهم في ذلك كون النساء دفعن ثمنا باهظا جراء هذا الانقسام .

في نفس الوقت هناك حديث جدي حول التحضير لانتخابات تشريعية ورأسية ، ونحن نقول أننا كنساء لن نستجدي زيادة في تمثيل النساء ، في قوائم الأحزاب بل هو حق يجب أن تتعهد به كافة قيادات هذه الأحزاب بان يكون هناك تمثيل لا يقل عن 30% للنساء في قوائم هذه الأحزاب لنقول بأننا فعلا نعكس وبشكل حقيقي مضمون الشعارات النظرية التي ترفعها أحزابنا

وحتى يكون هناك ضمانة حقيقية لإيجاد رزمة من القوانين والتشريعات التي تضمن الحماية والمساواة للنساء في مجتمعنا ، لا أن نشهد ردة جديدة تعيدنا إلى نقطة الصفر من حيث بدأنا ، ولعل ما يحدث حولنا في المجتمعات التي شهدت ربعا عربيا ، للأسف الشديد هناك خوف شديد من تراجع مكانة النساء في هذه المجتمعات .

نحن مازلنا نراهن بأنكم كقيادات لأحزابنا وتنظيماتنا لكم الدور الهام في تعميق ثقافة المساواة في الدور والمساواة في التمثيل في مواقع صنع القرار - لذلك نحن نخاطبكم ونحاوركم في هذا الاجتماع الدوري للمجلس الإداري ، لعلنا نستطيع الوصول إلى صيغ حقيقية للخروج من حالة الإقصاء التي نعيشها كنساء في تنظيماتنا وحتى نصل معا إلى حياة حزبية وتنظيمية صحية ، يكون للنساء فيها دور حقيقي ومؤثر يتناسب مع ثقلها وإمكاناتها

شكرا لكم